

د. ديف ماثيوسون، التأويل، المحاضرة 15، نقد استجابة القارئ

ديف ماثيوسون وتيد هيلدبراندت © 2024

،لقد انتهينا من بضع جلسات تحدثنا فيها عن الأساليب التي تركز على النص في التفسير. في الجلسة الأخيرة، أشرت إلى أننا سننتقل إلى جانب مختلف من الجانب الثالث للتواصل، وهو النهج الذي يركز على القارئ. قلنا، أيضًا أن البنيوية، التي كانت واحدة من المناهج المميزة في ظل المناهج النقدية للنص أو التي تركز على النص أفسحت المجال لما بعد البنيوية، التي تظهر اهتمامات تتجاوز البنيوية، وغالبًا ما يتم تحديد ما بعد البنيوية مع مناهج أكثر ما بعد الحداثة في التعامل مع النص. التأويل وتفسير الكتاب المقدس

،على سبيل المثال، على الرغم من أن هناك الكثير مما يمكن قوله لتلخيص مناهج ما بعد الحداثة في التفسير غالبًا ما يُنظر إليها على أنها تتميز بعدد من الأشياء. سأسلط الضوء فقط على ثلاثة منهم. رقم واحد هو التعددية، التعددية التأويلية في مقارنة النص، أي مقارنة المعرفة والمعنى

أي أنه لا توجد رؤية للعالم، ولا معتقد ديني، ولا تفسير للواقع يظهر على أنه التفسير الصحيح، ولكن بدلاً من التسلسل الهرمي، هناك تأثير تسوية حيث لا يوجد تفسير للواقع أو المعنى الذي يظهر على أنه التفسير الصحيح. في كثير من الأحيان، وفقًا لمناهج ما بعد الحداثة، غالبًا ما يُنظر إلى المعنى على أنه قوة، وغالبًا ما يُنظر إليه على أنه إساءة استخدام للسلطة للتأكيد على أن هناك معنى واحدًا صحيحًا. هناك تأثير تسوية حيث لا يوجد معنى أو منهج أو تفسير صحيح

ثانيًا، في ظل مقاربات ما بعد الحداثة، أحد الأشياء المشتركة بينهما هو أن المعنى يُنظر إليه على أنه محمل بالقيمة، أي أنه لا يوجد شيء اسمه تفسير موضوعي ومحيد للنص، ولكن المرء يجلب ميوله الخاصة وأفكاره. وجهة نظر المرء ومنظوره الخاص لتفسير النص الكتابي، وما يقدره المرء، وما يجده في النص، وما يريد المرء أن يجده. وثالثًا، تشكل مجتمعات القراءة وجهة نظرنا والطريقة التي نفسر بها النصوص الكتابية لذا مرة أخرى، فإن ثقافتنا والمجتمعات التي ننتمي إليها سوف تؤثر حتمًا وتحدد الطريقة التي نقرأ بها النص الكتابي.

لكن ضمن مقاربات ما بعد الحداثة أو مقاربات ما بعد البنيوية للتفسير، أريد، في هذا القسم، التركيز على مقارنة واحدة على وجه الخصوص وهي المقاربات المتمحورة حول القارئ، أي أننا قلنا أن التدريب مرة أخرى نوعاً ما تاريخياً ومنطقياً كيف تطور علم التأويل وتفسير الكتاب المقدس. لقد تحركت التأويلية منطقياً

وتاريخيا من خلال الأوجه الثلاثة الرئيسية لعملية الاتصال، بدءا من المناهج التاريخية المتمركزة حول المؤلف والتي تؤكد على إنتاج النص ودور المؤلف في إنتاج النص. وكان الهدف هو الكشف عن المعنى المقصود للمؤلف.

ولأن ذلك اعتبر غير قابل للاسترداد أو غير ضروري أو حتى مستحيل، تحول التركيز إلى الأساليب التي تركز على النص حيث أصبح النص نفسه موضع المعنى. ولكن مع ذلك، وبسبب بعض الصعوبات المحيطة بذلك والفشل في ظهور أي منهجية كقراءة مركزية أو نهائية أو معنى للنص أو قراءة موضوعية لنص ما، فقد أفسحت المجال للمقاربات التي تركز على القارئ والتي قمنا بها. سوف نبدأ الحديث عنه الآن. أي أن موضع المعنى الأساسي الآن هو القارئ وقدرة القارئ على تفسير النص.

لذلك، فإن نقد استجابة القارئ كما يطلق عليه غالبًا هذا التركيز أو هذا النهج في التفسير، يشمل عددًا من الأساليب التي سننظر فيها، وعددًا من الأساليب المحتملة. لكن التركيز الرئيسي لجميع أشكال نقد استجابة القارئ هو أن القراء يفهمون النصوص. ومرة أخرى، فإن فشل المناهج التي تركز على النص وحتى المناهج التي تركز على المؤلف في توفير المعنى الموضوعي يؤدي الآن إلى ظهور مناهج تتمحور حول القارئ حيث يجب أن يكون المعنى نتيجة لتفاعل القارئ مع النص.

إنه القارئ الذي يفهم النص. وفقًا للمقاربة المتمحورة حول المؤلف، وبطريقة أخرى، وفقًا للمقاربات المتمحورة حول المؤلف، كان للنص حياة منحها له المؤلف. كان المؤلف مسؤولاً عن حياة النص وإنتاج النص.

لذلك، مع النهج الذي يركز على المؤلف، النص، أعطى المؤلف الحياة للنص. وفقًا للمقاربات التي تركز على النص، كان للنص حياة خاصة به. لكن وفقًا للمقاربات المتمحورة حول القارئ، لا تكون للنصوص حياة حتى يمنحها القراء حياة من خلال قراءة النص.

بمعنى آخر، القارئ مسؤول عن تحديد المعنى، أو إيجاد المعنى في النص، أو حتى خلق المعنى في النص. والقارئ هو المسؤول عن تحديد ما هو موجود في النص. ومن ثم فإن نقد استجابة القارئ أو نهج استجابة القارئ للتفسير.

مرة أخرى، في ظل هذا النهج، في أحسن الأحوال، لا يحتوي النص إلا على إمكانات المعنى. فالنص لديه فقط القدرة على المعنى الذي يجب على القارئ الآن اكتشافه أو خلقه. بمعنى آخر، في ظل المناهج التاريخية

وخاصة المناهج التي تركز على المؤلف، ولكن بشكل أكثر دقة بالعودة إلى مزيد من التنوير أو المناهج العقلانية، غالبًا ما كان يُنظر إلى القارئ على أنه موضوعي، أو مراقب سلبي تقريبًا.

تذكر أننا تحدثنا عن نموذجين، القارئ ذو عقل فارغ أو لوح فارغ، ينتظر تلقي الإدراك الحسي من النص، أو يكون القارئ مثل إسفنجة جافة فارغة، تنتظر امتصاص البيانات من خلال الاستقرائي البحث منطقي. يمكن للمرء ببساطة أن يفسر النص بالاستقراء المحض، ويتوافق تفسيره مع ما هو موجود في النص. لذلك كان يُنظر إلى المؤلف تقريبًا على أنه مراقب سلبي.

بينما في مناهج استجابة القارئ يكون القارئ أكثر نشاطًا في قراءة النص وتفسيره ويكون فاعلاً في خلق المعنى في النص. الآن، يتفق معظم الناس على أن هناك نهجين على الأقل، وأود أن أضيف ربما نهجًا ثالثًا يمكن أن يندرج تحت فئة نقد استجابة القارئ. وقد ظهر نهجان مهمان، على الأقل سيُعترف به معظم الناس، وهما نهجان محتملان لنقد استجابة القارئ، وهما نهج أكثر تحفظًا، كما يُطلق عليه غالبًا، ونهج أكثر تطرفًا.

سننظر إلى هؤلاء في لحظة واحدة فقط. لكنني أعتقد أن هناك أيضًا نهجًا ثالثًا، وهو أن نقد استجابة القارئ يمكن أن يختار التركيز على القارئ التاريخي، أي القراء الأصليين الذين كان النص مقصودًا لهم. لذلك يمكن للمرء أن يطرح هذا السؤال، ماذا كان القراء الأصليون لسفر إشعياء، أو القراء الأصليون لسفر الملوك، الملوك الأول والثاني، أو القراء الأصليين لسفر متى، أو رسالة بولس إلى أهل غلاطية، ماذا كان سيفعل القراء الأصليون بالنص؟ كيف كانوا سيفهمون ذلك؟ ومن هذا المنظور، يمكن أن يشمل نقد استجابة القارئ القراء التاريخيين، القراء الأصليين للنص، ويسألهم كيف كانوا سيفهمونه، وكيف كانوا سيفسرون النص.

إذًا هذا نوع من النقد الردي لقارئ القرن الأول أو القرن الخامس قبل الميلاد، وطرح سؤال على القراء التاريخيين. ومع ذلك، كان الأمر الأكثر بروزًا في نقد استجابة القارئ هو ما وصفه البعض باستجابة القارئ الأكثر تحفظًا، والتي غالبًا ما ترتبط بالناقد الأدبي فولفجانج إيسر، وما اقترحه هو ما وصفه البعض بأنه استجابة القارئ الموجهة بالنص.، أو يكاد يكون المؤلف موجهًا للقارئ استجابة للنقد، أو منهجًا في تفسير النص. أي أن النص نفسه يرشد القارئ إلى كيفية قراءة النص.

وبعبارة أخرى، هناك قيود على ما يمكن للقارئ أن يفعله مع النص. لذلك رأى إيزر، نعم المؤلف، أن القراء منخرطون في المعنى واكتشاف المعنى، وعليهم أن يستخدموا الإبداع، لكن هناك قيود يفرضها النص نفسه.

يرى إيزر أن النصوص تحتوي على ثغرات تركها المؤلف هناك، والتي يتعين على القارئ أن يملأها حتى يفهم النص، ويجب على القارئ أن يملأ تلك الثغرات حتى يخرج المعنى من النص.

ولكن مرة أخرى، يوفر النص نفسه القيود المتعلقة بكيفية حدوث ذلك. النص نفسه يضع حدوداً لعملية القراءة. كما قدم إيزر مفهوم القارئ الضمني، أو القارئ المثالي، أي القارئ الذي يفترضه النص والذي يجب على القارئ المادي أن يتماثل معه لقراءة النص.

ومرة أخرى، أطلق البعض على هذا اسم نقد استجابة القارئ الموجه بالنص، أو نقد استجابة القارئ الموجه بالمؤلف. وهذا يعني أن الأمر ليس كذلك، فالقارئ ليس مستقلاً تماماً، والقارئ ليس حرّاً تماماً في فعل ما يريد أن يفعله بالنص. المعنى والقراءة ليسا متاحين للجميع، أو ما هو مجرد في نظر الناظر، ولكن المؤلف يدعو إلى التفسير الإبداعي من جانب القارئ.

تماماً كما أن المثال المثير للاهتمام لكيفية عمل ذلك، خاصة فيما يتعلق بملء فجوات النص، هو ما قد يعنيه ذلك عند قراءة شيء ما، نص مثل قصة الميلاد في لوقا الإصحاح 2، أو ما يسمى بعيد الميلاد قصة وعندما تفكر في الأمر وتعود وتقرأه، فمن المثير للاهتمام عدد الثغرات التي كان علينا سدها لفهم النص. إذًا تبدأ بنص يضع أحداث ميلاد يسوع ضمن التاريخ اليوناني الروماني، بحيث يبدأ ذلك في تلك الأيام التي كان فيها القيصر أوغسطس إمبراطور العالم، ثم تنطلق الدعوة لفرض ضرائب على العالم بأكمله في هذا الوقت.

وكيرينئوس هو والي سوريا في تلك الفترة أيضاً، فهو يحدد الخلفية التاريخية. ولكن بعد ذلك يبدأ النص في القفز بسرعة ويترك عددًا من الفجوات التي ملأها القراء. يبدأ الأمر بصعود يوسف من الجليل، ومن مدينة الناصرة إلى اليهودية، وفي النهاية إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم، ويأتي مع مريم، زوجته، الحامل بطفل. ولكن بعد ذلك، الشيء التالي هو، بينما كانوا هناك، ولدت طفلاً.

لا يخبرك شيئاً، ولا يخبرك شيئاً عن مدى الفجوة أو طولها، ولا يخبرك شيئاً عن كيفية وصولهم إلى هناك. وكثيراً ما نملأ تلك الفجوات بالتصور، هل ركب مريم ويوسف في القافلة؟ هل ذهبوا بأنفسهم؟ غالباً ما نرسم صورة ليوسف يقود حملاً مع مريم. هل ولدت مريم عندما وصلت فوراً؟ هل كانوا هناك لفترة طويلة من الزمن؟ النص لا يخبرنا بذلك، وغالباً ما نقوم بملء هذه الفجوات.

عندما يُخبرنا أن الطفل كان ملفوفاً بالملابس ومُضججاً في المذود، لم يتم إخبارنا كيف وصلوا إلى ذلك، المذود، ولم يتم إخبارنا بمكان ذلك. مرة أخرى، نقوم بملء الفجوات من خلال بناء سيناريوهات مختلفة.

أحياناً بناءً على التقليد، بناءً على تجربتنا الخاصة، أنه في مكان ما كان هناك مذود، أو حظيرة، أو سقيفة كانت مريم ويوسف يذهبان إليها، لكن النص لا يفعل ذلك. أخبرنا متى فعلوا ذلك أو لماذا فعلوا ذلك. بسبب خطأ في ترجمة إحدى الكلمات في النصوص، غالباً ما نتصور أن مريم ويوسف يذهبان إلى نزل، أو فندق، ولكن لم يبق هناك مكان شاغر، ولا يتم إخبارنا بالضبط عن سبب ذلك ولكننا نتصور سيناريو حيث اذهب إلى حظيرة. أو إسطل به مذود حيث ولد يسوع أخيراً.

ومن المثير للاهتمام، مع ذلك، أن تلك الكلمة التي تمت ترجمتها هي كلمة تم استخدامها في مكان آخر من لوقا للإشارة إلى غرفة الضيوف. والأرجح، هل من الممكن أن مريم ويوسف كانا قد ذهبا إلى منزل أحد الأقارب وبقياً في غرفة الضيوف؟ علاوة على ذلك، لم يتم إخبارنا، على الرغم من أن الطفل موضوع في المذود، لم يتم إخبارنا بمكان ذلك بالضبط، ولم يتم إخبارنا أنهم بقوا في ذلك المذود طوال الوقت. غالباً ما نتصور أن مريم ويوسف كانا في المذود طوال الوقت الذي كانا فيه في بيت لحم يلدان يسوع، ولكن هل من الممكن أنهما كانا سيبقيان في غرفة الضيوف، وعندما يحين وقت الولادة، كانا قد ذهبا إلى المكان المعزول الوحيد الذي يمكنهم العثور عليه، والذي كان من الممكن أن يكون المذود، أو أنا آسف، كان من الممكن أن يكون إسطبلًا. يحتوي على هذا المذود، وحوض التغذية هذا.

تشير بعض الاكتشافات الأثرية إلى أن ذلك ربما كان مجرد نوع من الخزانة أو متكا على المنزل. مرة أخرى، لم يُقال لنا، هل قضى يوسف ومريم كل الوقت هناك؟ هل كانوا في غرفة الضيوف؟ وبعد ذلك يقول النص أنه عندما جاء وقت الولادة، ولدت طفلاً وأضجعت في المذود لأنه لم يكن هناك مكان في غرفة الضيوف. هل من الممكن أن يبقوا في غرفة الضيوف لبعض الوقت، ثم عندما اقتربت الانقباضات وجاء وقت الولادة، كانت غرفة الضيوف يسكنها أشخاص آخرون، وكانت مزدحمة للغاية، فذهبوا إلى المكان الوحيد الذي يتمتع بأي خصوصية، وهو الإسطبل.

لذا مرة أخرى، لم يتم إخبارنا بالضبط. هناك الكثير من الثغرات التي يجب علينا بالضرورة أن نملأها لنفهم النص عندما نقرأه. ومرة أخرى، لا أقصد اقتراح كيف ينبغي لنا أن نقرأ إنجيل لوقا والسرد، وسرد الميلاد، ولكن توضيح كيف أننا كقراء نملأ الفجوات بطريقة إبداعية ونحاول أن نفهم القصة في لوقا الإصحاح الثاني ولإعطاء بضعة أمثلة لنهج أكثر تحفظاً لنقد استجابة القارئ، مرة أخرى، باستخدام أمثلة العهد الجديد بشكل أساسي، قام شخص يُدعى روبرت فاوُلر، وهو باحث في العهد الجديد، بتحليل روايات الإطعام، وإطعام الـ 4000 والـ 5000 في مرقس الإصحاح 6 و 8، ويحللها من وجهة نظر القارئ الذي يأتي إلى النص لأول مرة. وكيف يكون الأمر عندما يقرأ النص لأول مرة.

وأحد الأساليب الشائعة في مرقس وكذلك الأناجيل الأخرى، ولكن أحد الأساليب الشائعة في روايات الإطعام حيث يطعم يسوع الخمسة آلاف أو لوقا الأربعة والخمسة آلاف هو قراءتها في سياق إفخارستي، وهو أن لها دلالات إفخارستية، هو وجود إشارة إلى العشاء الرباني. لكن فاوولر، مرة أخرى، يريد أن يطرح السؤال، كيف تبدو قراءة النص من وجهة نظر القارئ الذي يأتي إليه للمرة الأولى؟ ويلفت الانتباه إلى حقيقة أن القربان المقدس أو العشاء الرباني لا يحدث إلا في وقت لاحق من السرد، في عملية القراءة، وذلك حتى نصل إلى مرقس الإصحاح 14. لذا، وفقًا لفاوولر، يقول أنه من غير الشرعي أن نأتي إلى النص وقراءته من منظور القارئ لأول مرة لقراءة إطعام الأربعة آلاف والخمسة آلاف في مرقس من سياق إفخارستي أو سياق إفخارستي، لأن ذلك لا يأتي إلا في وقت لاحق من عملية القراءة.

مثال آخر هو أن سفر الرؤيا يفترض وجود قارئ مثالي. يبدو الأمر كما لو أن المؤلف يفترض قارئًا معينًا يريد أن يتماثل معه القراء، القراء الحرفيون الفعليون، وهو القارئ القادر على قراءة سفر الرؤيا في علاقة نصية ثابتة مع العهد القديم. لذا فإن القارئ المثالي أو القارئ الكفاء لسفر الرؤيا الذي يفترضه المؤلف هو الشخص الذي يستطيع أن يرسم روابط مع نص العهد القديم وهو الذي سيدرك ويلتقط أوهام العهد القديم. وارتباطات العهد القديم الموجودة في سفر الرؤيا

وفي الواقع، يبدو أحيانًا أن المؤلف يبني كفاءة القارئ عبر سفر الرؤيا في الإشارات العلنية إلى نص العهد القديم. قد تكون إحدى الطرق لوصف نهج أكثر تحفظًا تجاه انتقادات استجابة القارئ هي مقارنتها بنقطة إلى نقطة. قد يكون البعض منكم على دراية أحيانًا بكتب التلوين للأطفال أو أحيانًا في صحفنا وفي أقسام الجريدة حيث تجد الكلمات المتقاطعة أو الرسوم المتحركة، قد تجد نقطة بنقطة حيث تجد هذه المساحة في الكتاب وهناك ستكون عبارة عن سلسلة من النقاط المرقمة ويطلب منك توصيل النقاط ومن ثم ما يظهر هو نوع من الصورة.

قد يتم مقارنة نهج استجابة القارئ الأكثر تحفظًا بإجراء نقطة إلى نقطة. النقاط موجودة ولكن من المفترض عليك كقارئ أن تقوم بالربط بينها وترشدك الأرقام إلى الربط بينها. ربما يكون التشبيه الأفضل هو أنه بالنسبة لنهج استجابة القارئ المحافظ، فإن هذا ليس تشبيهًا مثاليًا، ولكن التشبيه قد يكون عبارة عن نقطة إلى نقطة تحتوي على بعض النقاط مرقمة ولكن بعضها الآخر ليس كذلك، مما يمنحك القليل من المعلومات. حرية الاتصال بينهما والإبداع.

بمعنى آخر، أنت تسترشد. هناك قيود على ما يمكنك إنتاجه ولكن هناك القليل من الحرية لإنتاج الصورة في نهاية اليوم. بمعنى آخر، لا يمكنك إنشاء أي نوع من الصور تريده، ولكن بدلاً من ذلك يتم توجيهك بالنص. نفسه فيما تكتشفه داخل النص.

بحيث لا يحدث أي شيء. لذا، فهذا نهج أكثر تحفظًا في التعامل مع انتقادات استجابة القارئ. لا نزال نؤكد على دور القارئ، وإبداع القارئ، لملء الفجوات في قراءة النص، ولكن لا نزال نضع قيودًا على ما يمكن للقارئ فعله بناءً على توجيهات النص أو توجيهات المؤلف.

يرتبط النهج الأكثر تطرفًا لنقد استجابة القارئ بفرد واحد على وجه الخصوص، وهو فرد يدعى ستانلي فيش. ومن أشهر ستانلي فيش، أي قراءة تقوم بها في نقد استجابة القارئ ستتعرف على ستانلي فيش، الذي اشتهر بعمله بعنوان، هل يوجد نص في هذا الفصل؟ قد يبدو هذا غريبًا إلى حد ما بالنسبة للقارئ العادي أن يتم صياغته بهذه الطريقة، لكنه يقع في قلب هذا النهج. أي أن القراء يخلقون المعنى، وللذهاب إلى أبعد من ذلك، فإن القراء يخلقون النصوص.

أي أن النص والمعنى، بحسب ستانلي فيش، لا يوجدان بذاتهما. لذلك، على عكس الأساليب التي تركز على المؤلف، لا يوجد نص ومعنى أنشأه المؤلف. على عكس الأساليب التي تركز على النص، لا يوجد نص موجود نص مستقل موجود بذاته.

ولكن بدلاً من ذلك، وفقا لنقد استجابة القارئ الراديكالي، كما دعا إليه ستانلي فيش، لا يوجد نص على الإطلاق. ولكن بدلاً من ذلك، يقوم القراء بإنشاء النص. ومن هنا عنوان مؤلفه هل في هذا الفصل نص؟ الفصل مسؤول عن خلق المعنى وإنشاء النص.

لذا فالمعنى هو بالتأكيد في عين الناظر أو القارئ. إن القراء لا يفهمون النص فحسب، بل يقومون في الواقع بإنشاء النص. إنهم يحددون ما يفعلونه بالنص أو ما يفعلونه في التفسير.

لاستخدام تشبيه نقطة إلى نقطة الذي استخدمناه في السؤال الأخير، إذا كان من الممكن مقارنة نهج استجابة القارئ المحافظ بأسلوب نقطة إلى نقطة الذي يحتوي على بعض التقييم لإرشادك إلى كيفية ربطهما فسيكون ذلك تغييرًا جذريًا ستحتوي استجابة القارئ على نقاط متناثرة بدون أرقام على الإطلاق، ويمكنك فقط إنشاء صورتك الخاصة وفقًا لما تريد القيام به. أو هناك طريقة أخرى لمقارنة تشبيه آخر قد تكون

اختبار بقع الحبر، حيث ينظر المرء إليه ويُسأل عما يراه. ماذا ترى في هذه السلسلة من بقع الحبر؟ غالبًا ما تكون في عين الناظر، الذي يقرأها.

لذلك يمكن النظر إلى النص على أنه مجموعة من النقاط المتناثرة التي يربطها المرء ببساطة وفقًا للطريقة التي يختارها. لذا فإن الطريقة التي تربطهم بها ستحدد الصورة التي سيتم إنشاؤها. لذا فإن النقاط في حد ذاتها لا تعني أي شيء حتى تقوم بتوصيلها وإنشاء صورة.

بالمقارنة عندما نظرنا قبل عدة جلسات في بعض الجذور التاريخية للتأويل في عصر التنوير وفترة العقلانية والتركيز على العقل البشري، كان يُنظر إلى التفسير في كثير من الأحيان على أنه موضوع يكتسب السيطرة على الشيء. وكان هناك انقسام بين الفاعل وهو المفسر والموضوع وهو النص. وفي ظل نقد استجابة القارئ القراءة، يتم إزالة هذا الانقسام بين الذات والموضوع، أي القارئ والنص، ويذوب.

بدلاً من ذلك، يصبح النص أكثر، لاستخدام تشبيه آخر، يصبح النص أشبه بالمرآة. إنه يعكس ببساطة من أنا. وما اخترت رؤيته في النص. إنه يعكس ببساطة كيف أرى الأشياء.

إنه يعكس وجهة نظري الخاصة التي أحملها إلى النص. لذا فإن النص ككيان، النص ككائن منفصل، بالنسبة لستانلي فيش، يسقط من الصورة. لقد قلنا بالفعل أن هذا النهج، إلى حد ما، سبق أن توقعه إيمانويل كانط.

لقد تحدثنا عنه مرة أخرى في بعض دراستنا التاريخية للتأويل والمساهمة المهمة التي قدمها كانط في التفسير لكن، بمعنى ما، فإن نقد استجابة القارئ الجذري هذا يأخذ رؤى إيمانويل كانط إلى نهايتها المنطقية والمتطرفة. أي أننا قلنا أن كانط قال إن كل ما يمكننا معرفته هو ما أسماه بالظواهر.

أي أن كل ما يمكننا معرفته هو كيف ندرك الأشياء. لا يمكننا أن نعرف شيئاً كما هو حقاً. لا يمكننا أن نعرف الشيء كما هو في حد ذاته.

لكن المعرفة يتم تصفيتها من خلال الشبكات والفئات الموجودة بالفعل في العقل. بمعنى آخر، بالنسبة لكانط، لا يمكن للمرء أن يكون متأكدًا من أن فهمه ومعرفته يرتبطان بالضرورة بدقة بكيفية وجود شيء ما بشكل موضوعي. لذلك، مرة أخرى، عندما أنظر إلى هذا الكتاب، لا أستطيع التأكد من حقيقة هذا في حد ذاته، ولكن فقط كيف أدركه.

إن معرفتي به، وإدراكي له يتم تصفيته من خلال شبكة وفئات ذهني. الآن، بالنسبة لكانط، بدا أنه يعتقد أن البشر بشكل عام لديهم فئات متشابهة، عالمية، متشابهة تسمح لهم بالفهم والفهم. لكن النقد الجذري للقارئ، وهو سمكة، يأخذ هذا إلى أقصى الحدود المنطقية ويقترحه لأن الأشياء ليست لأننا لا نستطيع معرفة شيء ما في حد ذاته كما هو.

قال ستانلي فيش، إذاً لا يمكننا معرفة النص كما هو في الحقيقة. لكن بدلاً من ذلك، فإن فهمنا له يتحدد فقط من خلال إدراكنا له. علاوة على ذلك، اقترح أن كل قارئ يدرك الأشياء بشكل مختلف.

لذلك فإن كل مفسر، حسب السمك، فإن كل مفسر سيرى الأمور بشكل مختلف، حسب المنظور الذي يقدمه للنص. مرة أخرى، النص يشبه المرأة التي تعكس ما أحضرته بالفعل إلى النص. وبحسب فيش، لأننا لا ندرك النص إلا كقارئ، فيقول إن التفسير يتقدم بالنص، فالنص غير موجود أولاً، ثم نقرأه، فيقول إن التفسير يتقدم بالنص.

فالإيحاء بأن هناك معنى صحيحاً للنص أستطيع الوصول إليه بتطبيق طرق التفسير الصحيحة، هو عنده سلطوي إلى سلطوي. لا يمكنك أن تخبرني بما يمكنني فعله بالنص. لكن بدلاً من ذلك، كقارئ، أقوم بخلق المعنى.

على سبيل المثال، قد يقترح المرء أن المقاربات الألفية المختلفة لتفسير رؤيا 20، والآيات من واحد إلى ستة، هي نتيجة عثور القراء على ما يريدون. لذلك يفهم القراء النص، ولا يوجد تفسير صحيح. فلا يكون تفسير الآية الألفية صحيحاً ولا يتعلق بما قصده المؤلف على هذا المنهج.

الآن، أحد الأسئلة الواضحة التي يثيرها هذا النهج هو، هل هناك أي حدود أو قيود أو معنى أم أنها مجرد حرية للجميع أم أن كل شيء مسموح به؟ اقترح ستانلي فيش أن السماء ليست هي الحد الأقصى، ولا شيء يصل إلى هناك، واقترح أن هناك قيوداً على التفسير الصحيح. لكن السؤال ما هي المعوقات؟ وما هي معايير التفسير الصحيح؟ ما الذي يوجه أو يقيد التفسير؟ وفقاً لستانلي فيش، كان الجواب هو المجتمع التفسيري الذي ينتمي إليه المرء. فالمجتمع الذي أنتمي إليه هو الذي يحدد الطريقة الصحيحة للتعامل مع النص، أو يحدد القيم والتوجهات، والمعتقدات التي سآحملها إلى النص، وكيف سأقرأه.

لذا فإن قراءتنا إذن هي ببساطة امتداد لمعتقدات المجتمع، وقيم المجتمع، واهتماماته، ومنهجه في التعامل مع النص. لذا فإن القراءة الصحيحة للنص، مرة أخرى، ليست تلك التي تتوافق مع نية المؤلف، ولا تتوافق

مع النص، ولكنها تتوافق ويتم تحديدها من قبل المجتمع التفسيري الذي أنتمي إليه. ومرة أخرى، يمكن للمرء أن يتساءل: هل هذا هو السبب وراء قراءة الكالفينيين للغة العبرية الستة بطريقة معينة؟ أم أن هذا هو السبب وراء قراءة أتباع الألفية أو أتباع العقيدة الألفية للرؤيا ٢٠ بطريقة معينة؟ لأن المجتمع الذي ينتمون إليه هو الذي يحدد ما يجدونه في النص.

ولإعطاء بعض الأمثلة، باختصار شديد جدًا للنهج الجذري هو قراءة النقد الردي. لقد اهتم عدد من المترجمين الفوريين بقراءة نصوص العهد القديم مثل الأنبياء، على سبيل المثال، في ضوء الأيديولوجية الماركسية. مرة أخرى، إنهم غير مهتمين بمحاولة تأسيس المعنى التاريخي للنص وفقًا للمؤلف، لكنهم سعداء جدًا بتطبيق أيديولوجية العصر الحديث وتفكير العصر الحديث وقراءة ذلك في النص الكتابي.

أو مثال آخر مثير للاهتمام للعودة إلى الأمثال في مثل الابن الضال، حيث يتم رؤية الأب والابن الضال والابن الأكبر في نهج تفسيري واحد يتوافق مع هوية سيغموند فرويد والأنا والأنا العليا. ومرة أخرى، ليس الهدف ما هو المعنى الصحيح لهذا النص في ضوء المؤلف والخلفية التاريخية أو بنية النص، ولكن ببساطة القارئ هو خلق المعنى في النص. ولذلك عندما يتم أخذ هذا النهج إلى أقصى الحدود، أحيانًا تجد قراءات مختلفة جدًا. وغريبة أحيانًا بالنسبة لنا للنص الكتابي.

،فماذا يجب أن نقول عن هذا النهج من خلال التقييم، سواء التفكير في أساليب أكثر تحفظًا لقراءة نقد الرد، ولكن أيضًا بشكل خاص في أساليب أكثر راديكالية لقراءة نقد الرد. يبدو لي أن الطبيعة الذاتية لهذا النهج وأحيانًا الطبيعة غير المنضبطة، وخاصة مناهج استجابة القارئ الأكثر تطرفًا، تتعارض بالتأكيد مع وجهة نظر النص الكتابي باعتباره كلمة الله الموحى بها، حيث ينوي الله بعد ذلك إيصال معنى ما. لقرائه، حيث يتوقع منا أن نفهم، يتوقع منا أن نستجيب بالطاعة. إن المقاربات الجذرية التي تجعل المعنى في النص نسبيًا تمامًا. باعتباره ملكًا للقارئ فقط، تبدو لي متعارضة مع النص الكتابي، وفهم النص باعتباره كلمة الله لشعبه.

يعمل الله في التاريخ ليتواصل مع شعبه ويتوقع منهم أن يستجيبوا بالطاعة. لذا فإن أحد الأسئلة التي يطرحها نقد استجابة القارئ هو: هل هناك معنى خارج نفسي أكون مسؤولاً عن اكتشافه؟ هل النص مرآة تعكس ببساطة ما أحمله إلى النص، أم أن النص أشبه بنافذة بها معنى يمكنني اكتشافه؟ مهما كانت النافذة قدرة، ومهما كانت مشقة، ومهما كانت غائمة، فلا يزال بإمكانني الرؤية من خلالها، ولا يزال هناك معنى خارج نفسي يتوقع الله من شعبه أن يكتشفه ويستجيب له بشكل مناسب في الطاعة. ثانيًا، إن منهج فيش الجذري

لنقد استجابة القارئ والتفسير، وفقاً للعديد من التقييمات، لا يأخذ في الاعتبار ولا يشرح كيف يمكن لشخص ما أن يغير رأيه ومنظوره نتيجة لقراءة النص.

إذا كان النص مجرد مرآة تعكس ما أحمله إليه وأستطيع أن أفعل به ما أريد، فكيف يتغير ويتحول بعض القراء نتيجة قراءة النص؟ حتى أنه يطرح السؤال، لماذا النص على الإطلاق؟ لماذا يكتب المؤلف النص؟ لماذا النص على الإطلاق، إذا كان هو مرآة تعكس ما أفكر فيه وما أحمله إليه على أي حال والمعنى والتفسير الذي أملكه بالفعل. فيما يتعلق بذلك، ليس فقط كيف تفسر كيف يتحول القراء، ولكن أيضًا كيف يمكن للناس لاستخدام لغة المجتمع التفسيري، كيف يمكن لأي شخص أن يتحول أو يغير أو يغير المجتمعات التفسيرية والمناهج التفسيرية؟ يبدو أن انتقادات فيش لاستجابة القارئ الجذرية لا يمكنها أيضًا تفسير الرؤية الجديدة التي يتم اكتسابها عندما يقرأ شخص ما نصًا. ثالثًا، خارج المجتمعات التفسيرية، يبدو أنه لا توجد طريقة لتقييم قراءة جيدة أو سيئة أو قراءة جيدة أو حتى أفضل للنص.

في الواقع، في ظل نهج ستانلي فيش، وفي ظل نهج استجابة القارئ الجذري، كيف يمكن للمجتمع أن ينتقد نفسه؟ فهل هناك مجال للمجتمع أن ينتقد نفسه ومنظوره ووجهة نظره الخاصة؟ هل هناك أي طريقة لمجتمع قراءة آخر أو نص لتحدي المجتمع التفسيري للقارئ؟ هل هناك مجتمعات تفسيرية جيدة أو سيئة؟ هل هناك رؤى وقراءات وممارسات تفسيرية جيدة أم سيئة؟ رقم أربعة، وهو نوع من مجرد فكرة فراق أخيرة، هو أن النقد يستجيبون للقارئ، ومن المثير للاهتمام أنهم يكتبون ليتم فهمهم ولإيصال نتائجهم. على الرغم من أنه من الممكن أن يتساءل المرء عما إذا كان ستانلي فيش متسقًا ويمكن تطبيق منهج استجابة القارئ الخاص به على أعماله الخاصة وتفسيره في ضوء ما يريده المرء، لذلك ربما أتمكن من قراءة أعمال ستانلي فيش من خلال منهج القارئ الذي يؤكد نية ذلك المؤلف بالفعل. هي الطريقة الصحيحة لتفسير النصوص الكتابية والتعامل معها. ولكن هل هناك أي مساهمات لمناهج استجابة القارئ للنصوص الكتابية؟ ما هي مساهمة أساليب استجابة القارئ في تفسير العهدين القديم والجديد على وجه الخصوص؟ بادئ ذي بدء، أعتقد أن أساليب استجابة القارئ قد ذكرتنا بأننا لسنا مراقبين محايدين وموضوعيين ومراقبين سلبيين لنص الكتاب المقدس.

نحن لسنا مجرد مفسرين استقرائيين، مرة أخرى، ننتظر ببساطة لاستيعاب البيانات ومفسرين موضوعيين ننتظر ببساطة أن يكتب على ألواحنا الفارغة ويُنقش عليها النص الكتابي. ولكننا بدلا من ذلك نأتي إلى النص بمؤثرات وافتراضات ووجهات نظر والتزامات تؤثر على طريقة قراءتنا للنص. نحن ننتمي إلى المجتمعات والتقاليد التي تؤثر على الطريقة التي نقرأ بها النص.

لكن السؤال الذي يجب طرحه هو هل هذه الأمور حاسمة ؟ فهل هذا يشوه بالضرورة الطريقة التي ننظر بها إلى النص ؟ فهل من المستحيل إذاً ألا يوجد معنى خارجاً عني لا يستطيع أن يؤثر ويغير ويحول طريقة تفكيري ؟ هل سيؤثر هذا حتماً، وجهة نظري، وقيمي، وخلفيتي الخاصة، وما إلى ذلك، حتماً على طريقة قراءتي للنص ؟ ولكن بدلاً من ذلك، يمكن للنص أن يتحدى القراء ويحولهم . يمكننا اكتشاف المعنى خارج أنفسنا . نحن لسنا مقيدون بمنظورنا وبصيرتنا لدرجة أننا لا نستطيع العثور على معنى خارج أنفسنا

أي أن النص ليس مجرد مرآة تعكس ما أحمله إلى النص وتعكس تفسيري . ولكنها بدلاً من ذلك، نافذة، مرة أخرى، مهما كانت غائمة، ومهما كانت متصدعة أو قذرة، لا تزال تسمح لنا برؤية عالم آخر ومعنى خارج عالمنا والتبصر فيه . الرؤية الثانية لنقد استجابة القارئ هي أن القارئ منخرط في العملية التفسيرية

يذكرنا نقد استجابة القارئ مرة أخرى أن القارئ ليس مجرد مراقب سلبي يجلس على الهامش يراقب ببساطة ما يحدث، بل القارئ فاعل، مشارك بنشاط في اكتشاف المعنى في النص . ينخرط القارئ بنشاط في حوار مع النص . وهكذا، فإن هدف القارئ في بعض النواحي هو الاكتشاف والتمهي مع القارئ الضمني في النص، مع القارئ المثالي الذي يفترضه النص نفسه، الذي يفترضه المؤلف

هدفنا هو التماثل مع ذلك، ليس فقط أن نصبح مراقبين سلبيين، ولكن أيضاً ليس مجرد العثور في النص على ما أحضره إليه بالفعل . أي أن التواصل لا يحدث . في بعض النواحي، لا يحدث الاتصال حتى تتم الجوانب الثلاثة لعملية الاتصال

المؤلف ينتج النص، والقارئ يقرأه . لهذا السبب يكتب المؤلفون لتوصيل شيء ما إلى القارئ الذي سيفهمونه . ومناسباً . لذلك، من ناحية، لا يحدث التواصل دون أن يقوم القارئ بتفسير النص وفهمه

الفكرة الثالثة التي أعتقد أنها تتعلق بنقد استجابة القارئ هي تذكيرنا بالحاجة إلى التواضع . يمكن لنقد استجابة القارئ أن يولد التواضع لدى القارئ . بدلاً من التفكير في ذلك بطريقة أو بأخرى ، يمكنني استيعاب البيانات بشكل موضوعي والتوصل إلى تفسير يتوافق تماماً وتلقائياً مع المعنى الذي وضعه المؤلف في النص

تذكرني استجابة القارئ بالحاجة إلى التعامل مع التفسير بتواضع، وإدراك خطورة قصر نظري والافتراضات التي أطرها على النص . إنه يذكرني بالحاجة إلى أن أكون منفتحاً لسماع وجهات نظر أخرى وقراءات أخرى ، قد تتحدى وجهة نظري . إنه يدعوني إلى أن أكون منفتحاً على تحدي النص وأن أكون مستعداً، كقارئ

خاصة في ضوء النص والآخرين الذين قرأوا النص، لمساعدتي في التغلب على سيرتي الذاتية التأويلية وأن أكون على استعداد لرؤية الآخرين. وجهات النظر في النص التي قد تساعد في كشف النقاط العمياء في قراءتي، قد تكشف عن ميلي الخاص لفرض وجهة نظري ورؤيتي وقيمي على النص.

رقم أربعة، وأخيرًا فيما يتعلق بالمساهمة، أعتقد أن إحدى المساهمات المهمة هي التذكير بأن مناهج استجابة القارئ يمكن أن تساعدنا من خلال تذكيرنا بدور القارئ التاريخي والتركيز على القارئ الضمني، وأن هناك حدودًا للمعنى. هناك حدود لما أجده في النص. يمكن للقارئ التاريخي، التركيز على القارئ التاريخي، أن يساعدنا في كشف ما كان ينوي المؤلف فعله بالنص في سياقه الأصلي.

يمكن أن يساعدنا التركيز على القارئ الضمني في تحديد ما يفترضه القارئ في النص، وهو القارئ المثالي الذي يفترض المؤلف أننا سنشارك معه ونرتبط به. لذا، من هذا المنظور وبالنظر إلى تلك الاقتراحات، أعتقد أن نقد استجابة القارئ لديه الكثير ليساهم به في بعض النواحي عندما يتم التعامل معه بعناية والتحكم فيه، بعناية في عملية تفسير النص الكتابي. في الختام، قم ببساطة بتلخيص الشكل الذي قد يبدو عليه نهج القارئ أو ما قد يبدو عليه منظور القارئ، أو ما قد يكون نهج القارئ المناسب للنص.

بادئ ذي بدء، عند التعامل مع النص الكتابي كقراء، يجب علينا أن ندرك الافتراضات والافتراضات التي نأتي بها إلى النص وإمكانية تشويه الطريقة التي ننظر بها إلى النص والتأثير عليها، والتأثير للخير وللشر. لقد اقترحت بالفعل أن إحدى الردود الشائعة لدى العديد من المسيحيين لتفسير النص هي أن أقترح، حسناً، أنا ببساطة أجلس وأقرأ النص. أتناوله بعقل متفتح وأقرأ النص دون أي تحيز أو أي افتراضات.

أنا ببساطة أترك النص يتكلم. مرة أخرى، تكمن صعوبة هذا النهج في أنه ربما يكون في خطر أكبر بكثير يتمثل في تشويه النص لأن هذا الشخص ربما لن يكون على دراية بكيفية تأثير افتراضاته واستعداداته وتأثيراته وقيمه على كيفية قراءته النص. يجب أن يبدأ نهج القارئ بإدراك أننا نصل إلى النص بافتراضات وقيم وافتراضات. كجزء من المجتمعات التفسيرية والتي ستؤثر على الطريقة التي نقرأ بها النص.

إنه يتيح لنا أن نكون على دراية بإمكانية التشويه أو حتى إمكانية أن يكون ذلك مثيراً في الطريقة التي نقرأ بها النص. وكما سنرى لاحقاً في جلسة لاحقة، هل أكون في بعض الأحيان مقتنعاً بأن هناك أشخاصاً معينين خاصة في دول العالم الثالث، وخاصة أولئك الذين يقرأون النص الكتابي من موقع الفقر وموقع القمع

والحرمان من الحقوق؟ من المحتمل أن يقرأ النص بطريقة أقرب إلى الطريقة التي قرأها بها المؤلفون الأصليون. أي أنهم يقرؤون من موقف قريب جدًا من وضع النص الكتابي الأصلي والقراء الأصليين.

لذلك، في بعض الأحيان، لا تؤدي افتراضات المرء بالضرورة إلى تشويه النص، ولكنها تتوافق مع الموقف الوضع الأصلي للنص، الوضع الأصلي للقراء. وقد تكون مثمرة ومثمرة. لقد تعلمت أكثر على مر السنين من تفسير النص، وتعلمت أكثر من طلابي من دول العالم الثالث الذين ذكروني مرارًا وتكرارًا كيف وأين قد أقرأ النص من خلال القراءة داخل النص. وجهة نظر الذكور البيض من الطبقة المتوسطة في أمريكا الشمالية في القرن الحادي والعشرين.

وأحيانًا يكون ذلك من خلال الاستماع إلى أولئك الذين يأتون من دول العالم الثالث من منظور القمع والذين يقرؤون من موقع التفكك، ويقرأون من حالة الفقر. قد يكونون في مكان يمكنهم فيه فهم النص بشكل أفضل لأنهم في وضع وسياق يتوافق بشكل وثيق مع السياق الأصلي لكتاب الكتاب المقدس في بعض الأحيان. وبينما قد أكتشف، مرة أخرى، عن نقطة عمياء في قراءتي قد توضح كيف أن ثقافتي ووضعي، الذي أعيشه مرة أخرى في الطبقة المتوسطة الغربية في أمريكا الشمالية، وبيئة الطبقة المتوسطة الاجتماعية والاقتصادية، قد يؤثر على الطريقة التي أقرأ بها الكتاب. نص.

وهو ما يقودني إلى الثانية أيضًا، إذاً يجب أن أسمح لتلك الافتراضات والافتراضات والقيم الموجودة في خلفيتي بأن يتم تحديها وتصحيحها من خلال النص، وأود أن أقول أيضًا من خلال قراءات أخرى للنص، من قبل الآخرين الذين قد يكونوا في وضع أفضل لسماع ذلك في بعض الأحيان. أحتاج إلى أن أكون منفتحًا على هؤلاء للسماح للنص بالتحدي والتصحيح. ثالثًا، ما يعنيه ذلك هو أنني يجب أن أتعامل مع النص بتواضع.

لا يوجد مكان، مرة أخرى، للقراءات الاستبدادية الموثوقة التي تؤكد ببساطة وتعيد تأكيد سلطتي على الآخرين وتستبعد الآخرين الذين قرأوا النص. وأخيرًا، مرة أخرى، كما قلت، نحتاج إلى الاستماع، نحتاج إلى الاستماع إلى قراءات الآخرين. نحن بحاجة إلى السماح لقراءات الآخرين بتصحيح قصر نظرنا عندما يتعلق الأمر بتفسير النص.

لذا، مرة أخرى، أعتقد أن نقد استجابة القارئ، عند استخدامه بعناية، يعد جزءًا مهمًا من عملية التفسير فهو يساعدنا على فهم كيف يمكن لخلفيتنا وتأثيرنا وقيمنا وثقافتنا وحتى التقاليد اللاهوتية أو المجتمعات التي ننتمي إليها أن تؤثر على الطريقة التي نقرأ بها النص. ولذلك فإن نقد استجابة القارئ يذكرنا بالحاجة إلى

التواضع، والحاجة إلى الاستماع إلى الأصوات الأخرى، ولكن في الوقت نفسه نحتاج إلى إدراك أن النص لا يزال قادراً على تصحيحنا.

،لا يزال هناك معنى خارج أنفسنا يمكنه تحويل طريقة تفكيرنا وتحديها وتصحيحها. نقد استجابة القارئ وخاصة الأشكال الأكثر تطرفاً من نقد استجابة القارئ، يمكن منطقياً دفعه إلى أبعد من ذلك، وخاصة نقد استجابة القارئ الجذري ينتقل منطقياً إلى ما يعرف بالتفكيكية، وهي مناهج تذهب إلى ما هو أبعد من مناهج القارئ لتجد أن هناك ببساطة لا معنى هناك على الإطلاق. المعنى غير مستقر تماماً، والنصوص غير مستقرة، والنتيجة أنه لا يوجد ما يربط المعنى به.

لا يوجد مركز. يصبح المعنى بعد ذلك مجانياً للجميع. لا يتجاوز الأمر في بعض الأحيان مجرد اللعب بالنص والقيام بكل ما يريده المرء.

وقد بدأت بعد ذلك أساليب أكثر جذرية لنقد استجابة القارئ تتحرك في هذا الاتجاه. لذلك، في الجلسة القادمة، سنقضي بعض الوقت في الحديث عن التفكيكية باعتبارها نهجاً للتفسير يقع مرة أخرى ضمن ما بعد البنيوية. سوف ننظر إلى اثنين من الشخصيات الرئيسية المحيطة بذلك ونقيمه أيضاً ونسأل ما الذي يمكن أن يساهم به في علم التأويل وتفسير النص الكتابي

ما هي الأخطار التي يجب تجنبها؟ وقم أيضاً بتقديم مناهج أيديولوجية مختصرة لنص الكتاب المقدس. أي أننا قد ذكرنا ذلك بالفعل، ولكن قراءة النص من مواقع معينة وقراءة النص الكتابي بقصد انتقاد أيديولوجيته والقيم ووجهات النظر التي أنتجته. ومرة أخرى، التركيز بشكل خاص، على سبيل المثال، على القراءات النسوية لنص الكتاب المقدس.

ومرة أخرى، فقط لأقدم لكم نوعاً ما إلى أين تتجه علم التأويل ويتجه التفسير. ودائماً ما نسأل بعين نافذة ما هي قيمة هذا النهج، ولكن أيضاً عيوبه ومخاطره. لذا، في الجلسة القادمة، سوف ننقل إلى التفكيكية وأيضاً مجرد نوع من الانغماس في الأساليب الأيديولوجية للتفسير أيضاً.